من قال من اقام ببلدة اربع سنين نسب اليها وولد في العشر الاول
من المحرم سنة احدي وثلاثين وستماية وهذا هو المعتد بنوي قرية
من قري دمشق ونشا بها وقرابها القران ولله در القايل حيث قال
لقية خيرا يا نوي ووقيت من الم النوي فلقد نشابك عالم لله
اخلص يا نوي وعلا علاه وفضله فضل المحبوب علي النوي فلما بلغ
سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان نام جنب
والده فانتبه نحو نصف الليل وايقظه وقال يا ابت ما هذا النور
الذي قد ملا الدار فايقظه اهله جميعا فلم يروا شيا فعرف والده
انها ليلة القدر ولما بلغ عشر سنين وكان بنوي الشيخ يسن بن يونس
المراكشي من اولياء الله تعالي فراي الصبيان يكرهونه علي اللعب وهو
يهرب منهم ويبكي لاكراههم له ويقرا القران في تلك الحالة قال فوقع
في قلبي محبته وجعله ابوه في دكان يشتغل بالبيع والشراء عن القران
قال الشيخ يس فاتيت الذي يقربه القران فوصية به وقلت له
هذا الصبي يرجي ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس
به فقال انجم انت فقلت لا ولكن انطقني الله الذي انطق كل شي
بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الي ان ختم القران وقد تاهز
الاحتلام وقال الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي
الي دمشق سنة تسع واربعين يعني وستماية فسكنت المدرسة
الرواحية وبقيت نحو سنتين لم اضع جنبي الي الارض وكان قوتي بها

هذا المدرسة الرواحية بنيت سنة ٦٤٩ هـ

ابيض ومن قوة يقينه ملازمته لحية عظيمة في بيته بالرواحية يراها
كل ليلة تخرج اليه ويقدم لها لبابا تاكله حتي ان بعضهم راه في غفلة
وهو يطعمها اللباب فقال له ياسيدي ما هذه وخاف فقال هذه
خلق من خلق الله لا تضر ولا تنفع اساكد بالله ان تكتم ما رايت
ولا تحدث به احدا قال وحفظت التنبيه في اربعة اشهر ونصف
وبقية المهذب في باقي السنة قال فلما كان سنة احدي وخمسين
حججت مع والدي وكانت الوقفت بالجمعة وكانت رحلتنا من اول رجب
فاقمت بمدينة النبي صلي الله عليه وسلم نحو من شهر ونصف قال والده
ولما توجهنا الي الرحيل من بنوي اخذته الحمي الي يوم عرفة ولم يتاوه
قط فلما عدنا الي بنوي ونزل الي دمشق صب عليه العلم صبا قال
الشيخ ومرضت بالمدرسة الرواحية فبينا انا في بعض الليالي في الصفة
الشرقية منها ووالدي واخواتي وجماعة من اقاربي نايمون الي جنبي اذ
نشطني الله تعالي وعافاني من الحمي فاشتاقت نفسي الي الذكر فجعلت
اسبح فبينا انا كذلك بين السرو والجهراذ ابشيخ حسن الصورة جميل المنظر
بيتوضا علي حافة البركة وقت نصف الليل اقريبا منه فلما فرغ من وضوية
اتاني وقال لي يا ولدي لا تذكر الله تشوش علي والديك واخواتك ومن
في هذه المدرسة فقلت له يا شيخ من انت فقال ناصح للمشار عين فوقع
في نفسي انه ابليس فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتي
بالتسبيح فاعرض عني ومشي الي ناحية باب المدرسة فتبعته فوجدته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)